كلها كما تصدق في الخوف والرجاء وغير ذلك فمن اتصف بالستة كان صديقا ومن
اتصف ببعضها كان صادقا **الفصل الثامن في المحاسبة وما يرتبط بها**
اعلم ان ذوي البصائر رابطوا انفسهم بست مقامات الاول المشارطة قبل
العمل في ساعة بعد طلوع الفجر لنفسه واعضائه السبعة وهي العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فاذا ترتب النفس لم يبق الى المشارطة
خاصة الا فيما يظهر من المعاصي الثاني المراقبة وهي مراعاة الرقيب تعالى في افعاله
واقواله ظاهرا وباطنا وثمرتها تاكد المعرفة باطلاعه تعالى على ما في الضماير واتقاه
الثالث المحاسبة بعد العمل في آخر النهار الرابع المعاقبة عند ظهور الخسران مثلا
ان كانت المعصية بالنظر الى المحرم عاقب العين بمنعها عن النظر او تدارك
الا بالنظر في المصحف وغيره الخامس المجاهدة عند استثقاله للعمل بزيادة في
العمل احتياطا للمستقبل وبمعرفة احوال العباد والاقتداء بهم وبمعرفة ثواب
الطاعات السادس المعاتبة وهي ان يلوم النفس ليتدرج من النفس اللوامة
الى النفس المطمئنة **الفصل التاسع في التفكر** وهو عبارة عن احضار معرفتين
في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ويسمى نظرا ايضا ومجرد احضار المعرفتين
هو التذكر وفائدته ترسخ المعرفة في القلب ونفس العبور من المعرفتين الى المعرفة
الثالثة هو الاعتبار ثم المعرفة الثالثة المستنتجة اذا ركبته مع معرفة رابعة حصل
معرفة خامسة وهكذا ما لم يعق عائق والتفكر اما بالتوفيق كما في الانبياء وبعض
الاولياء واما بالتعلم كما في غالب الخلق فالتفكر اذن مفتاح الخيرات فلذا قيل
تفكر ساعة افضل من عبادة سنة وكلامنا في التفكر في امر الدين وبغية الدين

المعاملة

المعاملة بين العبد وربه وذلك على قسمين احدهما ما يتعلق بصفات العبد واحواله وهو
ما محبوب او مكروه والتفكر في ذلك يقع من وجوه احدها انه هل هو مكروه عند الله تعالى
او محبوب عنده الثاني كيف الاحتراز عنه ان كان مكروها وكيف تحصيله ان كان محبوبا الثالث
انه متصف به ام لا القسم الثاني التفكر في المعبود تعالى وذلك ممنوع ان كان في ذاته
وحقايق صفاته ومعاني اسمائه لضعف عقول البشر عن ادراكها ومسوغ ان كان في
افعاله وبدايع مصنوعاته الا ان منها ما لا يعرف اصله وهذا ان كان مما لا يدرك
بالبصر كالملائكة والجن والعرش والكرسي فيعسر التفكر فيه وان كان مما يدرك بالبصر
كالسماء والارض وما عليها فيسهل التفكر فيه **الفصل العاشر في الموت وما بعده**
والنظر في مواضع احدها فيما يتقدم على الموت وما يتعلق به وينبغي للعاقل ان يقصر امله
ويقدر انه ميت ليتبعث على العمل ويعين عليه التفكر ممن مات من معارفه وعيادة المرضى
وتشييع الجنائز ولا يستغني عن ذلك الا العارف وسبب طول الامل امران احدهما
التسويف الى انقضاء ماربه وذلك غرور الثاني اعتقاد ان الموت ياتي بعد الشيخوخة
لا فجاة ولا يعلم المسكين ان من يموت من الصبيان والشبان اكثر وان الموت
ان لم يكن فجاة فالمرض ياتي فجاة والموت بعده قريب وللموت ثلث دواهي
احدها الالم بسكرات الموت وقد دل النقل على انه اشد من نشر بالمناشير
وقرض بالمقاريض وغلي في القدور والعقل يدل على ان الالم كلما كان اشد
تعلقا بالروح كان الالم اشد ولهذا كان الم النار اشد من الم الجراحات
في الظاهر والباطن وعند الموت يحيث في كل عضو بل في كل عرق الم
وينتشر ذلك في الظاهر والباطن ولهذا اسود لونه حتى كانه يظهر من التراب

Copyright © King Saud University